

الدروس العلمية لفضيلة الشيخ د.عبد المحسن بن محمد القاسم -

كتاب ثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبد الوهاب

عبد المحسن القاسم

الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال المصنف
رحمه الله ودليل الرجاء بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد - 00:00:14
وعلى الله واصحابه اجمعين يذكر المؤلف رحمه الله هنا عبادة الرجاء والمراد بالرجاء هو طلب حصول امر مرجو او الطمع في
حصول امر مرجو الطمع في حصول امر مرجو مثال ذلك - 00:00:34

ان يرجو الانسان الجنة اي يطمع ان يدخل الجنة ومثل يرجو الانسان ان يكون بارا بوالديه اي يطمح ان يكون بارا بوالديه وهكذا.
والرجاء احد انواع العبادات الثلاثة التي عليها - 00:01:03

محركات القلوب والعبادات. فالعبادات تسير على ثلاثة اركان الركن الاول المحبة والركن الثاني الرجاء والركن الثالث الخوف ولا يمكن
ان يشير السائر الى الله ورضوانه الا ان يأتي بهذه الامور الثلاثة وقد - 00:01:26

مثل العلماء رحهم الله لذلك يريد الانسان السير الى مكان ما فيلقي نفسه في الطريق محبة للوصول مثلا الى مكة فيحدوه فيبحث
الرجاء على الوقوف في هذا الطريق يريد من يوصله طمعا في ان فيمن يوصله الى مبتغاه وهي مكة مثلا - 00:01:48
وكذا يخاف انه لو ترك هذا الطريق الا يأتي احد يوصله الى ما يريد وهو مكة فلابد من هذه الامور الثلاثة والله عز وجل امرنا ان
نرجوه ذم عباده الذين لا يرجونه. قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا. وتوعد - 00:02:21

بمن لم يحقق تلك العبادة بالعذاب الاليم. قال سبحانه ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا
غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون - 00:02:49

واخبر سبحانه ان الذي يحقق هذه العبادة هم المؤمنون قال جل شأنه ان تكونوا تأمون فانهم يأمون كما تأمون وتنزدون عليهم بامر
وهو وترجون من الله ما لا يرجو ومن دعا ربه - 00:03:09

وانظر الاجابة هذا يأتي فيكون هذا قد اتى بعبادتين. العبادة الاولى عبادة الدعاء والعبادة الثانية هي عبادة رجاء اجابة ذلك الدعاء
فكل دعاء يتبعه رجاء. والرجاء ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:03:29

القسم الاول ان يعمل الانسان بطاعة الله ويرجو ما عند الله الثواب والقسم الثاني ان يكون الانسان قد عمل معصية ثم تاب منها
ويرجو من الله ان يتوب عليه وهذا الامر ممودان - 00:03:53

والامر الثالث ان يكون الانسان قائما على المعصية والذنب ويرجو رحمة الله قد وصف العلماء رحمه الله هذا القسم رجاء كاذب
وغرور تمني ويجب على الانسان ان يعلق رجاءه بالله وحده - 00:04:18

ومن علق الرجاء بغير الله قال شيخ الاسلام رحمه الله ومن تعلق بغير الله خاب ظنه فيه لتحقيق هذه العبادة يكون تكون هذه العبادة
داعية وحاسة لجميع انواع العبادات الرجاء يحدو - 00:04:45

العبادات ويحث عليها ذلك اذا تذكر الانسان ان هناك جنة وما فيها من نعيم عظيم ومقيم ولا يبتغي الانسان عنها حولا فانه يحثه على
اداء العبادات اه يسعى الى توحيد الله - 00:05:10

والى اقامة الصلوات والى قيام الليل والى قراءة كتاب الله والى ذكره سبحانه والاستغفار ونحو ذلك فهو الذي يحث على اداء

العبادات. لهذا قال المسلم من يتطلع الى الاء الله على العبد والى ما اعده جل شأنه لعباده - 00:05:35

المتقين في الدنيا وفي الآخرة يسعوا الى كل عبادة وهم فرجون بها ومسرورون بها نعم قال دليل الرجاء قوله تعالى دل عندي ثبت اي ثبت ان الرجاء عبادة فلا نطبع الا فيما عند الله - 00:05:59

مع فعل السبب لكن لا نعتمد على السبب. كما سيأتي باذن الله في عبادة التوكل واما من اعرض عن الله ولم يرجو ما عند الله فلن يتحقق مبتغاه عند الله - 00:06:28

لأنه ترك ما عند الله وذهب الى المخلوقين ولن يجد عند المخلوقين سوى الاوهام انهم لا يملكون شيئا الى مقدارهم الله عز وجل عليه. نعم دليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يرجو لقاء ربه اي - 00:06:47

يرجو موعوده سبحانه بالجنة موعده برضاه عنه موعده بالسعادة في الدنيا موعده بصلاح الحال موعده بجراح الصدر اذا تعلق بالله ويرجو ذلك من الله وحده من حق ذلك فهو مؤمن ومن لم يتحقق ذلك قال تعالى عنه - 00:07:14

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كما لم يتحقق ذلك لم يؤد تلك العبادة اذا اردت تحقيق هذه العبادة فلن تستطيع تحقيقها الا بامرين. الامر الاول ذكر الله جل وعلا في قوله - 00:07:38

فليعمل عملا صالحا فمكانت سبحانه العمل الصالح ولا يقعد عن العمل ويتمنى ويقول انا سادخل عمل ويقول انا سادخل الجنة ويرضى الله عز وجل عنى لكن لا يعمل هذا لم يتحقق - 00:07:59

تلك العبادة العظيمة وهي عبادة الرجاء التي تحدو الى بقية العبادات والتي هي من اسباب دخول الجنة والامر الثاني لتحقيق هذه العبادة وغيرها ايضا من العبادات. قال سبحانه ولا يشرك بعبادة ربه احدا. اي - 00:08:17

لا ترجو غير الله دخول الجنة او بشفاء المريض بذرية او باصلاح حال ونحو ذلك فان فعلت وهو رجاء ما عندنا المخلوقين فيما لا يقدرون عليه فعلى ذلك قال سبحانه ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهنا اشرك في تلك العبادة - 00:08:39

فبطل رجاؤه من المخلوق وايضا اغضب اغضب رب سبحانه وتعالى لانه ابطل هذه العبادة في الشرك نعم قال فمن كان يرجو لقاء ربها فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. نعم. دليل التوكل. نعم. انتقل الان رحمة الله - 00:09:09

ل العبادة اخرى وهي عبادة التوكل وتوكل هو نصف الدين النصف الاول التوكل ويعني به بعض العلماء الاستعانتة والقسم الثاني العبادة وقد ذكرهم الله سبحانه وتعالى في اية واحدة في قوله جل شأنه - 00:09:31

ايها نعبد هذه العبادة نصف واياها نستعين وهي يدخل فيها التوكل وهي النصف الثاني فكل عبادة تقوم على هذين الامرین فنصف الدين عبادة واستعانتة ويكون التوكل هو اعلاها والقسم الثاني هو العبادة. فلا يتحقق - 00:09:56

امر في الدين الابهادين الامرین والعبادة وعبادة التوكل من افضل انواع العبادات ومن اجلها واعلاها بل ان موسى عليه السلام قال لقومه ان كنتم مسلمين فتوكلوا قال سبحانه و قال موسى يا قومي ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين - 00:10:21 لتحقيق الاسلام في كماله يقوم بتحقيق كمال التوكل. اذا قل التوكل كذلك قل الاسلام. وقال سبحانه لهذه الامة وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ولتحقيق الامام في هذه الامة الا اذا حققوا كما لا التوكل اذا نقص اليهمان بقدر ذلك فهو مشروط اي الادمان - 00:10:46

التوكل على قدر ما فيه من علو او انخفاض وامر الله عز وجل عباده بالتوكل بقوله وعلى الله فتوكلوا. وقال وعلى الله فليتوكل. المؤمنون التوكل على الله واجب من واجبات هذا الدين - 00:11:17

والله سبحانه وتعالى ذكر ثمرة التوكل بقوله ومن يتوكلا على الله فهو حسنه اولا يذكر الله سبحانه وتعالى كفايته لعبده باداء عبادة سوى في عبادة التوكل لانه ذو منزلة عالية. من توكل عليه سبحانه - 00:11:39

شفاه جل شأنه ما يريد وتعريف التوكل تفويض الامر الى الله والاعتماد عليه تفويض الامر الى الله يعني تسند هذا الامر الى الله لانه هو الذي سيقضيه والشرط الثاني يفوضه سبحانه في قضاء هذا الامر - 00:12:05

وتقول مثلا اريد ان اطلب العلم نفسي فوضت الله سبحانه وتعالى في هذا الامر وانا اعتمدت عليه وبعض الناس يقول ان افوض

الامر الى الله لكن لا يعتمد على الله - 00:12:38

تعالى وانما يرکن الى الاسباب اکثر في ذلك فلا يكون هذا محققا للتوکل وهدان الشرطان بتوكل والاعتماد على الله يكون مع تحقیق الاسماء مع تحقیق الاسباب المباحة ولو كان هناك توكل ولم يتحقق فعل السبب - 00:12:56

لا يكون هذا الامر صحيح ذلك يقول الشخص انا متوكل على الله انجاب ذرية صالحة ولن يتزوج ويقول لن اتزوج. يقول لم تفعل السبب. فلا بد من فعل السبب مع - 00:13:21

تحقیق معنی التوكل ولیتوكل العبد على الله ولكن اعتمد على السبب هذا نقصان في توکله مثال ذلك يقول الشخص اذا كان شخص مريضا يقول انا متوكل على الله ان یشفینی - 00:13:41

لكن يعتمد على الادوية نقول توکل على الله هذا ناقص ولا تعتمد على الادوية فقط وانما افعلاها بيدك واجعل قلبك معلقا بالله فإذا قيل ان السبب امر متعین نقول نعم لكن لا يعتمد عليه. مثال ذلك - 00:14:02

لمرض واحد كمرض السرطان مثلا يدخلان على طبيب واحد وي تعالجان عند طبيب واحد ويأخذان دواء واحدا هذا بامر الله یشفی وهذا یموت فدل على ان السبب قد لا یتحقق وانما هو خطوة - 00:14:24

لامر امر الله عز وجل به. فنعمله تحقیقا لامر الله لذلك مع التوكل عليه سبحانه. فالاصل التوكل وهذا نفعه لكن لا نعلق القلب بالله اي فلا نقول الحمد لله اخذت هذا الدواء سوف اشفی. نقول له باذن الله سوف یشفینا - 00:14:46

الله تعالى بسبب هذا الدواء الذي قد يكون نافعا في هذا الامر وهكذا في جميع انواع العبادة وهكذا في جميع الاعمال سواء كانت في العبادات او غيرها توکل هو الاساس في القلب - 00:15:08

بامرين اعتمد وتفويض السبب يكون في اليد ولا يكون في القلب وكم من سبب تخلف عن مسببه ذلك النار التي النار التي اوقدت لابراهيم الاصل فيها انها محمرة لكن تخلف السبب بتوكله على الله لما قال حسبنا الله ونعم الوکيل - 00:15:28

فوض امره الى الله فكان هذا السبب المحرق غير محرق بامر الله. ودل على ان الاسباب قد تختلف عن مسببها ومثال ذلك ايضا رجالا عاشوا في بيت نبوة ولم یتحقق سبب الهدایة فيهم - 00:15:56

ابراهيم عليه السلام ابوه مات على الكفر وابنه ابراهيم الامام الموحدين ونوح عليه السلام من اولي العزم وابنه عاش في بيته لك سبب الهدایة لم ینله لانه هذا السبب قد يوجد وقد یختلف - 00:16:18

وكذلك زوجة نوح وزوجة لوط وموسى عليه السلام تربى في بيت فرعون وخرج منه هذا البيت رسول من اولي العزم وكان في الاصل ان یتربي في بيت الكفر انا یكون كافرا. لكن السبب تخلف - 00:16:39

فوجد الایمان وكذا الله عز وجل هدی من هدی النبي صلی الله علیه وسلم بقرون متطاولة وبامکنة وفي مکینة متباعدة المدينة في مسكن النبي صلی الله علیه وسلم وھدایم الله - 00:16:59

سبب الهدایة هنا ضعیف لم یروا النبي وسلم والمكان بعيد ومع ذلك الله عز وجل انعم عليهم وھدایم فدل على ان السبب قد یختلف. لذا لا یعتمد الانسان عليه وانما - 00:17:17

يتوكل على الله سبحانه وتعالی وكذا النبي صلی الله علیه وسلم في غار في الغار لما اختفى وصلوا اليه فلما توکل على الله النبي صلی الله علیه وسلم ابو بکر رضی الله عنه اعمى الله ابصار المشرکین عن رؤیتهما - 00:17:35

يروهمما مع ان الاسباب متوفرة. لكن بتوكل الله لذا يجب على الانسان ان ان یتوکل على الله مع یقینه بأنه ان توکل على الله فان الله سبحانه وتعالی یکفیه. ومن یتوکل - 00:17:55

على الله فهو ویعطیه ما یرید و زیادة ییسر الله عز وجل علیه امره اذا توکل العبد على الله انشرح الصدر ولم یخف من احد من البشر وانما یکون قلبه معلقا بالله سبحانه وتعالی - 00:18:17

وهو الذي یینفع او یضر. وكذا لو طلب الانسان حاجة دنیویة من مخلوق مثلا لا یعتمد على الاسباب مثلا لو اراد یدرس في جامعة ونحو ذلك نقدم السبب ولا یعتمد - 00:18:42

المسئول في القبول بينما يعتمد ويفوض امره الى الله في تحقيق ذلك السبب وهكذا نعم قال وللتوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. مدير التوكل ليثبت المؤلف رحمة الله - [00:19:03](#)

ان توكل عبادة اذا كان عبادة لا يتوكل الا على الله اذا توكل الشخص اذا كان عبادة وتوكل الشخص على غير الله فلم يتحقق التوحيد مثال ذلك كون شخصا ذهب الى صنم - [00:19:22](#)

او الى ميت وطلب منه ان يشفى ان يشفى ذلك الميت مريضه وتوكل عليه لم يكن محققا للايمان كما قال سبحانه فالله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فلا يتوكل على الاموات - [00:19:44](#)

ولا يتوكل على ما لا يقدرون عليه ذلك توكل الشخص على اخر في مغفرة ذنبه هذا توكل باطل مغفرة الذنب من اختصاص رب سبحانه وتعالى قال جل شأنه ومن يغفر الذنب الا الله - [00:20:02](#)

قال وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبي. نعم لما ذكر الملك رحمة الله ان الامر بوجوب التوكل وانه عبادة هسا المؤمنين على ثمرة التوكل قال الله عز وجل وقالوا من يتوكل على الله فهو حسبي. اي - [00:20:28](#)

توكل على الله وانت مطمئن الله سبحانه وتعالى قوي كبير كريم غني بعطيك ما تشاء بغير حساب. اما العبد فهو ضعيف وفقير ان اعطيك يوما لن يعطيك اياما وان اعطيك يوما كثيرا - [00:20:51](#)

اعطيك في بعض الايام اقل او ينقطع واياضا الانسان يمل المسألة ان الله سبحانه وتعالى يحب عباده ان يسألوه او سواء كان صغيرا ام كبيرا نعم. قال وللراغبة والرهبة والخشوع. نعم. انتقل الان الى - [00:21:13](#)

عبادة ثالثة وهي الرغبة طلب امر مأمول مثال ذلك لو قال شخص انا ارغب ان اكون معلما في هذه المدرسة اي اطلب تحقيق مأمولني ان اكون في هذه المدرسة - [00:21:37](#)

اما الرجاء وهو طموح يطمح يطمع الفرق بين عبادة الرجاء وبين عبادة الرغبة ان عبادة الرجاء طمع مطعم ان اكون معلما في المدرس لكن لم اطلب اما الرغبة لا رغيبة فطلب - [00:22:09](#)

ان يكون معلما بدل ان كل رغبة فهي ولا عكس واعظم ما يرحب فدل على ان طلب ما تريده عبادة ولا تطلب ما تريده مما لا يقدر عليه عز وجل. ما لا يقدر عليه الا الله لا تطلب الا من الله - [00:22:38](#)

واذا كان البشر يستطعون ان يحققوا مأمولك تحقيقه فلا بأس مثل يقول شخص لآخر ان تقيني ماء هذي رقبة غير ممنوعة يقول شخص لآخر ارغب ان تدخل بيتي هذه رغبة - [00:23:16](#)

ايضا غير ممنوع مباح الرغبات الشرعية التي لا يقدر عليها الا الله لا تطلب الا منه اطلب الجنة من الله ولا يرحب في مغفرة الذنب الا من الله ولا يرحب في التوكل الا - [00:23:40](#)

من الله العادات انواع العبادة الرهبة الفرق بين الصوف والرهبة ان الخوف فزع القلب وتألمه من امر سيحدث في المستقبل اما الرهبة اذا خفت تهرب من هذا الفعل اي ترحب اتهرب منه - [00:24:01](#)

ذلك الشخص اذا خاف من النار يرعب من المعاصي هنا يكون قد حقق عبادة الرهبة الرهبة الهرب مما يخاف منه ومثلا شخصا يخاف من الاسد يرعب عنه بالابتعاد ويفهم وفي العادات - [00:24:47](#)

الانسان لا يرعب الا الله عز وجل فيما لا يقدر عليه الا هو ولا ترجى النجاة من النار الا من الله لا يرجى ولا يرفض ولا يرعب من عذابه من عذاب الله الا من الله - [00:25:23](#)

نبعد عن المعاصي ونخاف الله ونخاف الله لان لا نقع في عقوبة دل على ان الرهبة نوع من انواع العبادة نرهب ولا ندعو ميتا ولا وثنا ولا غير ذلك بينما نرحب - [00:25:48](#)

من بيده العقوبة. قال سبحانه استغفركم الله نفس والى الله المسلم. قال جل شأنه ان الله قوي شديد العقاب هذا الذي نرحب اما المخلوق خلق الانسان ضعيفا ولا يلتجأ المكروب - [00:26:18](#)

الى ضعيف وانما يلتجأ الى اقوى ما يتصور في عقله وفي قلبه وهو الله سبحانه وتعالى فروا الى الله. يعني التجئوا اليه انا احق لكم

وابعد عنكم ما ترهبون ومع هذا اي في تحقيق - 00:26:43

مما لا تريده اذا اطلبتهم يا الله يتحقق وايضا تؤجر عليه لانك اديت العبادة عظيمة وهي عبادة والخشوع وكذلك من انواع العبادة والمراد بالخشوع والصدور والخضوع وتذلل القلب والفرق بين الخضوع والخشوع ان الخشوع في القلب - 00:27:10

والخضوع عن الجوارح فتقول هذا خشع قلبه. قال سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون القلب والذل وهو الخضوع الجوارح البدن المصلي قلبه يخشى بدأ ابوه يخضع الله سبحانه وتعالى فلا يتحرك - 00:27:51

ونحو ذلك فدل على ان الخشوع لله تذلل القلب وانكساره بين يدي الله عبادة من العبادات لو اتي شخص الى الصنم وتذلل له وخضع نقول هذه عبادة صرفتها لغير الله - 00:28:22

ولا يجوز الخشوع الا لله سبحانه وتعالى سيأتي انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لم يخشعوا لغيرنا انكسار القلب ورقته وادله هو لله سبحانه فمن انكسر لله في حال الدعاء وفي حال الكرب - 00:28:46

في حال الاستغاثة ونحو ذلك مأمول منه ان نحقق ما ي يريد وايضا يؤجر عليه انه ادى العبادة هذه العبادة لغير الله بان خشع واذل قلبه لغير الله لقد صرف تلك العبادة - 00:29:15

محظور عظيم دليل الرغبة والرعب والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. فاثنى الله عز وجل عليهم بانهم حفقو ثلث عبادات الرهبة الصالحة - 00:29:40

ورعبه يتركون السينات هربوا من عذابنا ومع هذا وذاك جل وعلا بامرین حرق لهم مبتغاهم اجرا كبيرا وحققوا ثلث عبادات متصلة ببعضها يجب على المسلم ان يكون خضوعه ان يكون ان تكون رغبته لله - 00:30:05

وطلبنا من الله وبيتعد عما يغضب الله سبحانه وتعالى ويخشى ويدل ويبكي تذرف دمعه لله سبحانه وتعالى خشوعا له ويكون بهذا قد حق هذه العبادات العظيمة الجليلة الله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحبه - 00:30:42